



(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)

ذات يوم بارد ماطر وقف بالساحة الخضراء الزعيم الثائر عميد القادة العرب ملك ملوك أفريقيا المنظر المرشد العقيد معمر القذافي خطيباً بين مرتزقته يدق طبول النصر ويبشر بانتهاء الفوضى ويعلن القضاء على الجرذان

فالمؤامرة قد دثرت والمسلحين السلفيين أبناء تنظيم القاعدة قد انحرروا بلا عوده وانتصرت الدولة على أعداء الصمود والتصدي لكن تلك الألقاب على عظمتها وذاك الخطاب على فخامته وأولئك المرتزقة على كثرتهم وتلك الأسوار على مقاتتها لم تمنع الحق من أن ينتصر ولم تقف عائق أمام الشعب الثائر على أن يكسر القيد ويتحرر من الظلم والظلمام . واليوم يقف بذات الموقف والظروف يقف لافروف وزير الخارجية الروسي يدافع عن بقاء هذا النظام ويطلق العنان أمام شبيحة الأسد إيدانا بالقتل والدمير ولا أدرى هل طُمِسَت عيناه فلم يعد يرى أم سدت أذنيه فلم يعد يسمع . تبشرون شبيحاتكم بالنصر المبين واندحار المؤامرة و المتأمرين يا صديقي أو لم يأن أن يفيق من الغفلة قلب تهزم الأهواء أخذتكم العزة بالإثم كما أخذتكم فأي مصير تنتظرون غير مصيرهم أم خيل إليكم أن سوريا مرتعكم وأبناؤها عبيدكم تشاركون فيشاؤون وتأمر فيميتللون هيهات أنها الأسد المنكسر . يا أيها الbagون في أوطانكم خذوا الدروس لتسقروا منها العبر وثقوا بأن الذل فات وأنه والشعب يوما ما استهان أو

انكسر} أو لم يسيراً في الأرض فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا

بالأمس البعيد وقف أسدhem بين أعضاء مجلس الدمى خطيباً وخطابه يندي له الجبين خجلاً يخون فيه الثائر ويبرئ فيه القاتل، يتهم أبناءنا أنهم باعوا أنفسهم لأجل حفنة من اللبرات لا تثمن ولا تغنى من جوع و يداه لم تجف منها دمائنا بعد .

ابتسماتك القاتلة التي تعلن فيها أنني إن بقيت بقية إجماع شعبي وإذا قررت الرحيل فذاك أيضاً بقرار يتخذ شعبي الأبي .

ألم تسمعك تلك الأصوات التي أعلنت والناجر التي اقتلعت والدماء التي أهدرت ماذا ي يريد الشعب الثائر وأين مكانتك عندنا ألم تقنعك شهور من سفك الدماء وقتل الأطفال وسي النساء أنك انتهيت بالنسبة لنا وأن نظامك ساقط بلا رجعة ثم تكشر عن

أنيابك لتعلنها بصراحة أن القتل سيستمر والدماء لن تجف من شوارع المدن المنتفضة ولا لون رمادي إما أبيض أو أسود.

ثم تقولون أنه لا معارضة من سفارات خارجية ما أجمل أن يتفهم القائد أمر المعارضة فالمعارضة تعني جسد سليم بوطن سليم لكن هيهات فهل أبقيت على معارضه تمشي بالشارع السوري فرجال المعارضة بسوريه إما بالقبور أو بأقبية وسراديب سجون الأجهزة الأمنية أو بمستشفى الصحة النفسية أو مهجرين بلا عوده.

يا صديقي نعم دون شك إن القضية قضية مؤامرة خارجية على هذا الشعب المسكين مفادها إبقاء هذا النظام شاء من شاء من وأبى من أبي.

فمن أين لإسرائيل بنظام يحمي أنها كنظامكم ومن أين تأتي أمريكا وروسيا بنظام حليف كنظامكم لاريب في أن هناك مؤامرة ولكن معايير المؤامرة ليست على النظام إنما هي مؤازرة الظلم وتسفيتهم بنظام .

يا أيها الطفل الكبير بعد عشرة شهور أن لم تفهم فتلك مصيبة وإن كنت تفهم و تتغابي فال المصيبة أعظم لكن حسبي أن أذكرك أننا شعب أراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر.

فمحيرك أيها الأرعن أوقعك بيد شعب وصفه الشعرا.

شعب إذا بلغ الجوزاء جاوزها *** إلى السماء فتأتي دونه القمم
إن السماء وإن لم تبدُ غائمة *** لا تأمنون سحاباً سيله عرم .

المصادر: